

التبيان في تفسير القرآن

(365) لا يجوز إضلالهم منه. وقوله (وإن لنا للآخرة) معناه الاخبار من الله بأن له دار الآخرة والجزاء فيها على الأعمال، والامر والنهي ليس لاحد سواه، لان دار الدنيا قد ملك فيها أقواما التصرف، وقوله (والاولى) معناه وإن لنا الاولى ايضا يعني دار الدنيا فانه الذي خلق الخلق فيها، وهو الذي مكنهم من التصرف فيها وهو الذي ملكهم ما ملكهم، فهي ايضا ماله على كل حال. قوله تعالى: (فأذرتكم نارا تلظى (14) لا يصليها إلا الأشقى (15) الذي كذب وتولى (16) وسيجنبها الأتقى (17) الذي يؤتي ماله يتزكى (18) وما لاحد عنده من نعمة تجزى (19) إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى (20) ولسوف يرضى (21) ثمان آيات. قوله (فأذرتكم نارا تلظى) وعيد من الله تعالى للمكلفين. تقول خوفتمكم المعاصي التي تؤذيكُم إلى نار تلظى. وقرأ ابن كثير (نارا تلظى) بتشديد التاء ادغم احدى التاءين في الآخرة، لان الاصل تتلظى. وقيل: انه ادغم نون التنوين في التاء. الباقيون بالتخفيف فحذفوا احدى التاءين. والتلظى تلهب النار بشدة الايقاد تلظت النار تتلظى تلظيا ولظى اسم من اسماء جهنم. وقوله (لا يصلاحها إلا الأشقى الذي كذب) وقصر عما أمرته كما تقول: لقي فلان العدو فكذب: إذا نكل ورجع - ذكره الفراء - فكأنه كذب في الطاعة أى لم يتحقق. وقال المفسرون فيها قولان: